

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

النزاع المذهبي على أشده فكان كل فريق لا يروي عن مخالفه إلا ما يشينهم، وقد لا يروي عنهم إلا الكذب والبهتان... مصادر تاريخية مضادة: ظهر في مقابل المصادر المتقدمة مصادر أخرى مالت عن الحق ولكن في الاتجاه المعاكس وكأنها ردة فعل ومثال هذا النوع من الكتب: كتاب أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي الذي عرفه النجاشي. باسم (كتاب البدع المحدثه) ورأيته مطبوعاً باسم (كتاب الاستغاثة). وقد قال النجاشي في هذا المؤرخ وفي سائر كتبه ما نصه: «أبو القاسم الكوفي رجل من أهل الكوفة كان يقول إنه من آل أبي طالب، وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه، وصنف كتباً كثيرةً أكثرها على الفساد». ثم ذكر منها كتاب البدع المحدثه، وكتاب تناقض أحكام المذاهب الفاسدة، ووصفه النجاشي بأنه تخطيط كله (1). وقال فيه ابن الغضائري: «أبو القاسم الكوفي المدعي العلوية كذاب غال صاحب بدعة ومقالة، رأيت له كتباً كثيرة خبيثة» (2). فكتاب كهذا لا يعد في تراث المسلمين أصلاً، وإنّما هو من تراث الغلاة، وعده في تراث الشيعة خطأ كبير وجناية مضاعفة. خلاصة: من كل ما تقدم، وكثير مثله، نخلص إلى حقيقة لا شك فيها، وهي: أن معلوماتنا عن التاريخ بحاجة إلى مراجعة جادة، ودراسة في ضوء رؤية شمولية للتاريخ الإسلامي؛